من يعينه بان قال رب ابواها الحسن الى ان
قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق وانت تعلم
اني ما خرجت الا هاربا منهم لاجلها فاخاف اي
بداتهم بمثل ذلك ان يقتلون به لوحدتي وغربتي
وثقل لساني في اقامة الحجة فاخاف ان يقتلون
يفوت المقصود بقتلي ولا يحصل من ذلك الا ان
وان لساني فيه عقدة واخي هرون هو
افصح مني لسانا اي من جهة اللسان للعقدة
التي كانت حصلت له من وضع الجمرة فيه
وهو طفل في كفالة فرعون وقيل كانت من
اصل الخلقة والفصاحة لغة الخلوص ومنه
فصح اللبن خلص من رغوته وفصح الرجل
جادت لغته وافصح تكلم بالعربية فارسله
اي بسبب ذلك معي ردءا اي معينا من
ردات فلانا بكذا اي جعلته له قوة وعاضدا
وردات الحايط اذا دعمته بخشب او
كبش يدفعه ان يسقط وقرانا فع بنقل
حركة الهمزة الى الدال وحذف الهمزة والباقون
بسكون الدال وتنوين الهمزة بعدها ولما كان

له عليه من العطف والشفقة ما يقصر الوصف
عند نبه على ذلك باجابة السوال بقوله يصدقني
اي بان يخلص بفصاحة ما قلته ويبينه ويقيم
الادلة عليه حتى يصير كالشمس وضوحا فيكون
مع تصديقه لي بنفسه سببا في تصديق غيره
لي وقرا عاصم وحمزة بضم القاف على الاستيناف
او الصفة فردا والباقون بالسكون جوابا للامر
قال الرازي ليس الغرض بتصديق هارون
ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق
موسى وانما هو ان يخلص بلسانه الفصيح
وجوب الدلايل ومجيب عن الشبهات ويجادل
الكفار وهذا هو التصديق المفيد وفايدة
الفصاحة لنا تظهر في ذلك لا في مجرد قوله
صدقت قال السدي نبيين واتيين اقوى
من نبي واحد واية واحدة وهذا ظاهر
من جهة العادة واما من جهة الدلالات
فلا فرق بين معجز ومعجزين ثم علل سواله هذا
بقوله اني اخاف ان يكذبون اي فرعون وقومه
ولساني لا يطاوعني عند المحاجة قال الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)